كريم أيت الحاج –المملكة المغربية –

العنوان: هزني الغارُ

قَـلْـبِـي عَـلَـى بَـابِ الْحَبِيبِ مُنَوَّرُ
فَـبِـأَيِّ أَصْـدَافِ اللُّـغَـاتِ أُعَـبِّـرُ

مَـا بَـالُـهَـا الْحَـدَقَاتُ تَسْكَبُ نَظْرَةً
هَـلْ ذَابَ مُـمْـتَزِجًا بِعِشْـقِيَ سُكّـرُ

كَمْ ظَلَّ يَحْسِبُنِي الْحَنِينُ مَسِيحَـهُ
وَرُؤَايَ تَصْـلُبُنِـي لأَنَّكَ جَــوْهَـرُ

فَدَخَـلْتُ مِنْ صَوْتِ الْهَدِيلِ مَخَافَةً
أَنْ تَــصْـغُرَ اللُّـغَـةُ الَّتِـي تَتَبَخْـتَـرُ

هَذَا الْفَـتَـى جَـاءَ الْبَسِيـطَةَ رَاعِيًا
طِـينَ السَّمَاءِ لِـكَيْ يَهُـونَ الْأَوْعَـرُ

تَـمْـرٌ قَـلِـيـلٌ وَ الأَكُـفُّ كَـثِـيـرَةٌ
طُوبَى ! فَجُوعُ الْعَالَمِينَ سَيُقْبَرُ

حَـدَّقْـتُ مِـلْءَ الْياسَـمِـينِ لِأَنَّنِـي
عطش...وَعُشْبُ الأَبْجَدِيَّةِ أَخْضَرُ

إِقْـرَأ وَ رَبّكَ " كَـانَ أَوَّلَ مَـوْعِد"
وَ الغَـارُ أَصْـدَقُ شَـاهِـدٍ لاَ يُنْـكِرُ

يَـجْـرِي وَ أَسْـرَابُ الشُّـرُودِ بِقَـلْبِـهِ
عَلَّ الطَّـرِيـقَ إِلَـى خَـدِيجَـةَ تَـقْصُرُ

لَوْنُ الشُّحُوبِ غَزَا الْمَلَامحَ خِلْسَةً
حَسَرَاتُ صَـدْرِكَ فِي الْقَرِيبِ سَتُزْهِرُ

يَـمْـشِـي عَـلَـى نَـعْـشِ الْـكَـلاَمِ وَ حُـلْـمُـهُ
أَنْ تُـزْهِـرَ الأَعْـوَامُ كَـيْ يَـــتَـعَـطَّـرُوا

طِـفْـلاً أَتَـاهُ "الـوَحْـيُ" يَـغْـسِـلُ قَـلْـبَـهُ
حَـتّـَى يَـرَى أَنَّ الـرِّسَـالَـة تُـبْـــذَرُ

فَـالـرَّاهِـبُ الْـمَـهْـجُـورُ قَـلَّـبَ طِـرْسَـهُ...
يَا رب "هَـذِي" الْـمُـعْـصِـرَاتُ "سَـتَـقْـطُـرُ"

هَـذَا نَـــــبِـيُّ اللـه أشْـرفُ طِـينَـةٍ
خُـلِـقَـتْ لَـيَـأْتَـلِـقَ الْـوُجُـودُ الأَغْـبَـرُ

وَقَـفَ الـزَّمَـانُ عَـلَـى شَـفِـيـرٍ بَـاهِـتٍ
فَـدَنَـا إِلَـيْـهِ مِـنَ الـنّـَبِـي الْـمَـعْـبَـرُ

فِــي جَــرَّةِ الْــمَــعْنَــى تُــلَــوِّحُ كَفُّهُ
لِــلــظَّــامِــئِــيــنَ وَ لِلّــَذِيــنَ تَــعَــثَّــرُوا

فَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ الْعُلَا خَــجْلَى وَفِــي
الْــقَــمَــرِ انْــشِــقَــاقٌ وَ الأَنَــامِلُ أَنْــهُــرُ

فِــي لَيْــلَةِ الإِسْــرَاءِ حَــطَّ رِحَــالَــهُ
فِي الْمُنتَهَى... وَالْجَاحِدُونَ تَحَيَّرُوا

فــإِذَا رُؤَى الأَرْوَاح أتْعبَهَا الْمَــدَى
فَعَلَى ضِيَاءِ الْهَدْيِ يَرْسُو الْمَنْظَــرُ

سبُحَــانَ من خَلَقَ الْبَهَاءَ بِقَلْبِهِ
حَــتَّــى تَشَبَّتَ بِالْــوُرُودِ الْعَنْــبَــرُ

تِلْكُمْ بَسَاتِينُ الْفَضِيلَةِ آيَةٌ
مِنْ رَحْمَةِ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ تُمْطِرُ

فِي سُورَةِ "الأَنْفَالِ" سِيرَةُ قَائِدٍ
مَنْ صَاحَبُواْ الأَنْصَارَ لَنْ يَتَقَهْقَرُواْ

وَ مَلَائِكُ الرَّحْمَن تَنْصُرُ دِينَهُ
وَ حَدَائِقُ الْمَعْنَى الأَصِيلِ سَتُثْمِرُ

مِنْ ضَوْءِ كُلّ الأَرْضِ جُسِّدَ أَحْمَدٌ
وَحْيًا ...لِذَا حَظُّ السَّمَاوِي أَوْفَرُ

أَلْقَى مَحَبَّتَهُ عَلَى الْقَلْبِ الْحَقُو
دِ فَشَعَّ مِنْ وَسْطِ الْجَهَالَةِ نَيِّرُ

فَبِـأَيِّ أَسْئِلَـةِ اللُّـغَاتِ شُعُـورُهُ
يَـتَـنَـفَّـسُ الأَلْـوَانَ حِـينَ يُـبَـشّـِرُ

وَتَـنُوحُ مِـنْ رَغْوِ الْمَـحَـبَّةِ نَـخْـلَـةٌ..
تَـبْـكِـي عَـلَـى هَجْرِ الأَمِينِ وَتَسْهَرُ

فَـبِسِلْمِهِ انْكَسَـرَ العَدَاءُ... وَحَـفّـَهُ
فِـي "طِـيـبَـةٍ" الأَنْسَـامِ شَوْقٌ أَكْبرُ

أَوَلاَ تَرَى أَنِّي بِوَصْفِكَ عَــاجِـــزٌ
وَفَـمِي بِلَا لُـــــغَةٍ ... لِأَنَّـكَ مُبْهِرُ

أَلْـقَـى عَـلَـيْـكَ اللـهُ ضَـوْءَ صَـلَاتِــهِ
مَــا قَـرَّ عَـيْـنًا بِـالسَّـحَـابـةِ بَـيْــدَرُ